النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وابو مالك اسمه سعد بن طارق
ابن اشيم كاحمر كوفي ثقة مات في حدود الاربعين ومائة
وابوه طارق بن اشيم بالمعجمة والمثناة التحتية وزن احمر
ابن مسعود الاشجعي صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو
عنه غير ابنه وفي مسند الامام احمد عن ابي مالك قال سمعته
يقول للقوم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه
وحسابه على الله عز وجل رواه الامام احمد من طريق يزيد بن
هرون قال انبانا ابو مالك الاشجعي عن ابيه ورواه
الامام احمد عن عبد الله بن ادريس قال سمعت اباه مالك
قال قلت لابي الحديث رواية الحديث بهذا اللفظ يفسر
لا اله الا الله قوله من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من
دون الله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علق عصمة المال و
الدم في هذا الحديث بامرين الاول قول لا اله الا الله عن علم
ويقين كما هو مقيد في قولها في غيرها حديث كما تقدم و
الثاني الكفر بما يعبد من دون الله فلم يكتف بالملفظ المجرد
عن المعنى بل لابد من قولها والعمل بما قالت وفهم معنى
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها قال المصنف رحمه الله تعالى وهذا من
اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها
عاصما للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا
الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له
بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد
دون الله فان شك او تردد لم يحرم ماله ودمه فيا لها من
مسالة ما اجلها والتبين بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها

للمنازع

للمنازع انتهى قلت وهذا هو الشرط الصحيح لقول لا اله الا
الله فلا يصح قولها بدون هذه الخمس التي ذكرها المصنف رحمه الله
تعالى اصلا قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله وقال فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله فان
تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم اعتقالهم
حتى يتوبوا من الشرك ويخلصوا اعمالهم لله تعالى ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكاة فان ابوا عن ذلك او بعضه قوتلوا اجماعا وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا
ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله وفي الصحيحين عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله وهذان الحديثان تفسير للاية بينت اية الانفال و
اية براءة واجمع العلماء على ان من قال لا اله الا الله ولم
يعتقد معناها ولم يعمل بمقتضاها انه يقاتل حتى يعمل بها دلت
عليه من النفي والاثبات قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله
تعالى في قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
معلوم ان المراد بهذا اهل عبادة الاوثان دون اهل الكتاب
لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم
السيف وقال القاضي عياض اختصاص عصمة المال و
النفس بمن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)